تخريج حديث

الحجر الأسود من الجنة

وبيانه من كلام كعب الأحبار

بقلم
أحمد فوزي وجيه

تنويه:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا جزء في تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الحجر الأسود أنه نزل من الجنة وقد عملت على جمعها وتخريجها وبيان أصلها وما صح منها

وهذا التخريج ضمن مشروع علمي ضخم يَسَّر الله لي اتمامه ثم طبعه ونشره والله الموفق.

وقد انتشر في كتب السنة وفي أذهان عموم المسلمين أن الحجر الأسود في الكعبة هو حجر من أحجار الجنة ورووا في ذلك الأحاديث والآثار

وهذا الخبر في حقيقته من أخبار أهل الكتاب الذين أسلموا في عهد الصحابة والتابعين ولم يأت هذا الخبر في القرآن الكريم ولا في أحاديث الصحيحين ولا فيما صح سنده عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

نعم كانت العرب في الجاهلية تعظم هذا الحجر وجاء الاسلام فأقر هذا التعظيم ولم ينكره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظم الحجر الأسود ويستلمه ويقبله في مناسك الحج والعمرة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ)

أما أن هذا الحجر نزل من الجنة أو كان أبيضاً ثم اسود من خطايا وأوساخ بني آدم فهذا لا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة الصحيحة

وإنما هي آثار موقوفة وردت عن بعض الصحابة والتابعين ترجع في أصلها إلى أخبار أهل الكتاب وليس لها حكم الرفع كما سيأتي بيانه على التفصيل والله الموفق.

الأخبار الواردة عن كعب الأحبار ووهب بن منبه:

1- قال عَبْدُ الرَّزَّاق: عَنِ ابْنِ جَرِيج قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُمَا قَالَا: لَوْلَا مَا يَمْسَحُ بِهِ ذُو الْأَنْجَاسِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا شُفِيَ وَمَا مِنَ الْجَنَّةِ شَىءٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ. ه
مصنف عبد الرزاق 8915
ورواه الفاكهي في أخبار مكة 92/1 من طريق محمد بن جعشم
ورواه الأزرقي في أخبار مكة 323/1 من طريق عثمان بن ساج
ثلاثتهم عن ابن جريج به
وذكره ابن حجر في نزهة السامعين ص100 فقال: ابْن جريج عَن عَطاء عَن عبد الله بن عَمْرو وَقد ذكر كَعْبًا إِنَّه ذكر الْحجر فَقَالَ.. الحديث.

2- قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ كَعْبٌ عَنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ: حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ. ه مصنف ابن أبي شيبة 14147

3- قال البيهقي: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ نا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ نا الْأَشْعَثُ بْنُ نِزَارٍ الْجُهَنِيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهُنَائِيِّ عَنْ كَعْبِ الْحَبْرِ قَالَ: سُئِلَ عَنِ

الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ قَالَ: حَجَرٌ مِنْ أَحْجَارِ الْجَنَّةِ وَسُئِلَ عَنِ السُّلْطَانِ فَقَالَ: ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ نَاصَحَهُ فَقَدِ اهْتَدَى وَمَنْ غَشَّهُ فَقَدْ ضَلَّ. ه
شعب الايمان 6992

4- قال ابن حجر: عقبَة بن عبد الله عَن قَتَادَة عَن أنس أَن كَعْبًا أخبرهُ إِن الْحجر ياقوته من يَوَاقِيت الْجنَّة وَأَن زَمْزَم خفقة من جنَاح جِبْرِيل. ه نزهة السامعين ص 110 وعقبة ضعيف

5- قال ابن وهب: أخبرني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال قال: [.. ...] سأل كعبا عن أربع: عن عصى موسى وعن الركن وأي [.. ...] قال كعب: ما من هذا شيءٌ إلا هو في كتاب [الله..] هبط بهما من الجنة وأما موسى فإنه [.. ...] رجلين. ه
تفسير القرآن من جامع ابن وهب 16/2 وما بين القوسين سقط من المخطوطة

6- قال الأزرقي: أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ كَعْبًا عَنِ الْحَجَرِ فَقَالَ: مَرْوَةٌ مِنْ مَرْوِ الْجَنَّةِ. ه
أخبار مكة للازرقي 329/1
قلت: أبان بن أبي عياش متروك متهم بالكذب.
(ميزان الاعتدال 10/1)

7- قال أبو عروبة الحراني: حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بْنُ سَيْفٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَزِيعٍ قَالَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاق: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ كَعْبًا قَدِمَ مَكَّةَ وَبِهَا عَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ كَعْبٌ: سَلُوهُ عَنْ ثَلاثٍ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ فَهُوَ عَالِمٌ سَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَسَلُوهُ عَنْ أَوَّل مَاءٍ وُضِعَ بِالأَرْضِ وَمَا أَوَّل شَجَرَةٍ غُرِسَتْ بِالأَرْضِ. فَسُئِلَ عَبْد اللَّهِ عَنْهَا فَقَالَ: الشَّيْءُ

الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي الأَرْضِ فَهَذَا الرُّكْنُ الأَسْوَدُ وَأَوَّلُ مَاءٍ وُضِعَ بِالأَرْضِ فَبَرَهُوتُ مَاءٍ بِالْيَمَنِ يَرِدُهُ هَامُ الكُفَّارِ وَأَمَّا أَوَّلُ شَجَرَةٍ غَرَسَهَا اللَّهُ فِي الأَرْضِ فَالْعَوْسَجَةُ الَّتِي اقْتَطَعَ مِنْهَا مُوسَى عَصَاهُ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا قَالَ: صَدَقَ الرَّجُلُ وَاللَّهُ عَالِمٌ. ه
الأوائل لأبي عروبة 6 وتاريخ الطبري 402/1 وتاريخ دمشق 264/31

8- قال الأزرقي: وَحَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: كَانَ الْبَيْتُ الَّذِي بَوَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ يَاقُوتَةً مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ حَمْرَاءَ تَلْتَهِبُ لَهَا بَابَانِ أَحَدُهُمَا شَرْقِيٌّ وَالْآخَرُ غَرْبِيٌّ وَكَانَ فِيهِ قَنَادِيلُ مِنْ نُورٍ آنِيَتُهَا ذَهَبٌ مِنْ تِبْرِ الْجَنَّةِ وَهُوَ مَنْظُومٌ بِنُجُومٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَبْيَضَ وَالرُّكْنُ يَوْمَئِذٍ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ. ه أخبار مكة 40/1

ورواه الأزرقي في 127/2 مطولاً في قصة نزول آدم إلى الأرض وكذا رواه مطولاً في 37/1 وعند ابن المنذر في التفسير 715 من طريق عبد الصمد بن معقل وعند البيهقي في الشعب 3703 من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه كلهم عن وهب بن منبه به وروي من وجوه أخرى عن وهب عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً ورفعه منكر كما سيأتي بيانه.

ورواه بنحوه مختصراً ابن أبي حاتم في التفسير 397-1237 والطبري 65/3 وابن اسحاق في السيرة ص95 وأخبار مكة للفاكهي 90/1 والبيهقي في دلائل النبوة وغيرهم من طريق عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي موقوفاً عليه

وفي سيرة ابن اسحاق ص96 عن مسلمة بن عبد الله القرشي عن عبد الكريم أبي أمية قال: كان البيت ياقوتة من ياقوتات الجنة فلما

كان زمن الطوفان رفع إلى السماء الدنيا فلو وقع الآن وقع على موضع البيت يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك واستودع جبريل أبا قبيس الحجر وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة فلما بنى إبراهيم البيت أتاه جبريل فاخرج له الحجر فوضعه في قواعد البيت وهو يوم القيامة أعظم من أحد له لسان يشهد به. ه

مقارنة ودراسة:

روي عن بعض الصحابة والتابعين أنهم قالوا الحجر الأسود من الجنة وأُسند ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد لا تصح يغلب عليها الضعف والنكارة والخطأ وقد جعل بعض الرواة كلام الصحابة الكرام حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإليك بيانه:

1- حديث عبد الله بن عباس:

قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشِّرْكِ. ه

رواه أحمد (2795) وابن خزيمة (1293/2) والترمذي (877) والنسائي (226/5) وابن أبي شيبة (274/3) والطبراني (146/11) وغيرهم من طُرقٍ عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ه

قلت: الحديث اسناده ضعيف لضعف عطاء بن السائب فإنه قد اختلط ومن روى عنه هذا الحديث هم ممن رووا عنه بعد اختلاطه

قال الامام أحمد: من سمع منه قديما كان صحيحا ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيءٍ سمع منه قديما شعبة وسفيان وسمع منه حديثا جرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل وعلي بن عاصم كان يرفع عن سعيد بن جبير شيئا لم يكن يرفعها. ه (تهذيب الكمال 90/20)

قال محققوا المسند: وأخرجه بنحوه الترمذي (877) من طريق جرير بن عبد الحميد وابن خزيمة (2733) من طريق جرير ومحمد بن موسى الحرشي وزياد عبد الله ثلاثتهم عن عطاء بن السائب به وقالوا في آخره: فودته خطايا بني ادم وهؤلاء ممن روى عن عطاء بعد الاختلاط وقال الترمذي: حسن صحيح!
وسيأتي برقم (3046) و (3537) وانظر (2643) ه حاشية مسند أحمد 14/5

قلت: وحماد بن سلمة روى عن عطاء بعد الاختلاط وقبله ولم يميز. (انظر الضعفاء للعقيلي 398/3)
وقد أورده ابن عدي 55/3 في مناكير حماد بن سلمة ولم يتفرد به بل توبع عليه وهو بمناكير عطاء بن السائب أشبه لتفرده واختلاطه.

ورواه ابن خزيمة 2734 من طريق أبي الجنيد عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا الْمُشْرِكِينَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. ه
وأبو الجنيد قال فيه ابن معين ليس بثقة

وقد رواه جماعة من الحفاظ عن ابن خثيم وليس فيه أنه من أحجار الجنة
فرواه علي بن عاصم وجرير بن عبد الحميد وعبد الرحيم الرزاي وثابت أبو زيد وفضيل بن سليمان خمستهم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ. ه
ورواه عفان بن مسلم ويونس بن محمد وروح بن عبادة ومؤمل بن إسماعيل أربعتهم عن حماد بن سلمة عن ابن خثيم كما هي رواية أقرانه السابقين وليس فيه أنه من أحجار الجنة أيضاً.
(انظر المسند الموضوعي للكتب العشرة 393/5)

فالمحفوظ من حديث ابن خثيم (صدوق) يرويه عن ابن عباس وليس فيه أنه من أحجار الجنة فهي زيادة شاذة في هذا الحديث.

وابن خثيم نفسه قد اختلفوا في توثيقه وهو إلى الضعف أقرب والحديث برمته أورده ابن عدي 267/5 في مناكيره والله أعلم.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة (84/1) من طريق محمد بن أبي الضيف عن عبد الله بن عثمان بن خثيم من كلام ابن عباس موقوفاً قال: الحجر والمقام من جوهر الجنة ومحمد بن أبي الضيف مجهول الحال.

ورواه الأزرقي 327/1-328 من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ مِنْ جَوْهَرِ الْجَنَّةِ.
وعن ابن أبي يحيى عن عبد الله بن أبي لبيد عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: أُنْزِلَ الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَتَلَأْلَأُ تَلَأْلُؤًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ فَأَخَذَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ أُنْسًا بِهِ. ه

وابن أبي يحيى متهم بالكذب.

ورواه عبد الرزاق 8917 من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح مولى التوأمة (صدوق اختلط) عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: الرُّكْنُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ.
ثم رواه ابن أبي يحيى عن حسين الهاشمي (ضعيف) عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنَ الْجَنَّةِ. ه
وابن أبي يحيى متهم بالكذب.

ورواه الطبراني في الكبير 146/11 وفي الأوسط 5673 من طريق محمد بن عمران عن أبيه (وثقه ابن حبان) عن محمد بن أبي ليلى عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ وَكَانَ أَبْيَضَ كَالْمَهَا فَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ مِنْ ذِي عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ.
قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ إِلَّا ابْنُ أَبِي لَيْلَى تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ. ه

قلت: وخالفه وكيع بن الجراح (ثقة حافظ) عند ابن أبي شيبة 14145 فرواه عن ابن أبي ليلى عن عطاء موقوفاً على ابن عباس وهو أصح إلا أن ابن أبي ليلى ضعيف سيء الحفظ ويشتد ضعفه إذا روى عن عطاء كما ههنا. (تهذيب الكمال 624/25)

ورواه الأزرقي في أخبار مكة (329/1) من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: نَزَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مُتَأَبِّطَهُ وَهُوَ يَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ طَمَسَ ضَوْءَهُ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَزَلَ بِالْبَاسِنَةِ وَنَخْلَةِ الْعَجْوَةِ. ه
وعثمان بن ساج ضعيف قال أبو حاتم: لا يحتج به.
(تهذيب الكمال 468/19)

ثم هو لم يدرك عطاء وإنما يروي عنه بواسطة وقد رواه الأزرقي 328/1 بنفس اسناده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن يحيى بن أبي أنيسة عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً بلفظ:
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَجَهْلِهَا مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ. ه
وعن ابن أبي أنيسة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس موقوفاً بلفظ:
لَوْلَا أَنَّ الْحَجَرَ تَمَسُّهُ الْحَائِضُ وَهِيَ لَا تَشْعُرُ وَالْجُنُبُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ مَا مَسَّهُ أَجْذَمُ وَلَا أَبْرَصُ إِلَّا بَرَأَ. ه
ويحيى بن أبي أنيسة هذا متروك متهم بالكذب. (تهذيب الكمال 226/31)

ورواه الفاكهي 86/1 من طريق اسماعيل ابن أبي أويس عن أبيه عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: وَجَدَتْ قُرَيْشٌ فِي أَوَّلِ جَاهِلِيَّتِهَا حَجَرَيْنِ عَلَى ظَهْرِ أَبِي قُبَيْسٍ لَمْ يَرَوْا أَصْفَى مِنْهُمَا وَلَا أَحْسَنَ أَحَدُهُمَا أَصْفَرُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ فَقَالُوا: وَاللهِ مَا هَذَا مِنْ حِجَارَةِ بِلَادِنَا وَلَا مِمَّا يُعْرَفُ مِنْ حِجَارَةِ بِلَادِ غَيْرِنَا وَلَا نَرَاهُمَا إِلَّا نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ فَكَانَا عِنْدَهَا ثُمَّ فَقَدُوا الْأَصْفَرَ وَكَانُوا يَدْعُونَهُ الصَّغِيرَ وَأَمْسَكُوا الْأَبْيَضَ وَاحْتَفَظُوا بِهِ حَتَّى بَنَوُا الْكَعْبَةَ فَجَعَلُوهُ فِيهَا فَهُوَ هَذَا الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَغَيْرُهُ يَقُولُونَ: مَا سَوَّدَ الرُّكْنَ إِلَّا مَسُّ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلُ الْجَنَابَةِ وَالْحُيَّضُ فَذَلِكَ سَوَّدَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ. ه
وابن أبي أويس ضعيف.

ورواه الأزرقي في أخبار مكة 323/1 و29/2 ومن طريقه الواحدي في التفسير الوسيط 207/1 من طريق مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ وَالْمَقَامُ فَإِنَّهُمَا جَوْهَرَتَانِ مِنْ جَوْهَرِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مَا مَسَّهُمَا ذُو عَاهَةٍ

إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ومسلم بن خالد مختلف فيه وقال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث. (تهذيب الكمال 512/27)
ثم رواه الأزرقي بعده 323/1 عن مسلم بن خالد وسفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وهو أشبه فهذا حديث عبد الله بن عمرو كما سيأتي وقال الأزرقي عقبه:
حَدَّثَنِي جَدِّي عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَهُ.

ورواه الأزرقي (325/1) من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن عن ابن عباس موقوفاً بلفظ:
أُنْزِلَ الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ نَزَلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ فَعَرَفَهُمَا فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَأَنِسَ بِهِمَا. ه
وقد تفرد به عن ابن جريج هشام بن سليمان وقال فيه أبو حاتم: مضطرب الحديث ومحله الصدق وما أرى بحديثه بأسا وقال العقيلي: في حديثه عن غير ابن جريج وهم.
وابن جريج رواه معنعناً وهو مدلس وشيخه منصور بن عبد الرحمن لم يدرك ابن عباس فهو منقطع.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة 81/1 والطبراني في الكبير 55/11 من طريق عبد الله بن صفوان (ضعيف) وعند الفاكهي 93/1-444 من طريق عبد المنعم بن إدريس (متهم بالكذب) وفي العظمة لأبي الشيخ 1585/5 من طريق إسماعيل بن عياش كلاهما عن ادريس ابن بنت وهب بن منبه عن وهب عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً في قصة نزول آدم إلى الأرض وادريس وتلاميذه ضعفاء.
ورواه الجندي في فضائل مكة 52 والفاكهي في فوائده 213 من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة وعن وهب بن منبه عن طاوس رفعاه إلى ابن عباس وحفص بن عمر ضعيف.

ورواه الجندي برقم 33 من طريق إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن وهب عن طاوس عن ابن عباس وخالف في لفظه وإبراهيم بن الحكم ضعيف
والمحفوظ عن وهب بن منبه يرويه من قوله كما سبق بيانه.

ورواه الفاكهي 433/1 من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: الركن والمقام من ياقوت الجنة وحفص بن عمر ضعيف. (ميزان الاعتدال 560/1)

ورواه الفاكهي في أخبار مكة (83/1) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن ابن أبي فديك عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب مرفوعاً فجعله من مسند أُبيّ بن كعب !
وابن أبي أويس ضعيف لا يحتج بما تفرد به. (تهذيب الكمال 127/3)
وكذلك رواه الأزرقي في أخبار مكة (327/1) من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب وإبراهيم بن أبي يحيى متهم بالكذب ثم هو من رواية أبي الزبير وهو مدلس ولم يصرح بالسماع.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة 433/1 من طريق طلحة بن عمرو المكي عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: لَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ. ه
وطلحة بن عمرو متروك الحديث. (التقريب 3030)

ورواه إسحاق بن راهويه (مسند ابن عباس 938) من طريق يحيى بن آدم ورواه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء 312 والبيهقي في الشعب 811 من طريق يحيى بن أبي بكير كلاهما عن إسرائيل بن يونس عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس موقوفاً

قال: نزل آدم بالحجر الأسود يمسح بدموعه وهو أبيض من الكرسف... الحديث
ورواه الفاكهي 90/1 من طريق سعيد القداح عن إسرائيل بن يونس عن أبي يحيى القتات عن مجاهد من قوله
وأبو يحيى فيه ضعف ورواية إسرائيل عنه منكرة قال أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جدا. (تهذيب الكمال 402/34)

ورواه الأزرقي 325/1 من طريق مهدي بن أبي المهدي عن يزيد بن أبي حكيم وابن عمارة وابن بكار عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس بعضه من كلام عكرمة وبعضه من كلام ابن عباس موقوفاً عليهما ومهدي مجهول الحال.

ورواه ابن اسحاق في السيرة ص96 من طريق وهب بن عقبة عن عطية العوفي عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: إن الحجر الأسود من حجارة الجنة كان أشد بياضاً من اللبن فاسواد مما مسحه بنو آدم من ذنوبهم. ه
وعطية العوفي ضعيف.

ورواه ابن سعد 30/1 ومن طريقه الطبري في التاريخ 127/1-133 من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح باذام عن ابن عباس موقوفاً مطولاً في ذكر آدم حين نزل من الجنة ومعه الحجر
وهذا اسناد مسلسل بالضعفاء والمتروكين.

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية 937 من طريق محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً بذكر قصة نزول آدم إلى الأرض والطحان كذاب يضع الحديث
وخالفه أبو يحيى القتات عند الطبري في التاريخ 133/1 فرواه بنحوه عن مجاهد عن ابن عباس موقوفاً بنحوه وهو أصح إلا أن القتات ضعيف

وهذا الخبر أصله من كلام وهب بن منبه كما سبق.

فهذا الحديث لا يصح عن ابن عباس لا مرفوعاً ولا موقوفاً وإن كانت أسانيد الروايات الموقوفة أحسن حالاً من المرفوع فعامة هذه الأخبار تدور أسانيدها على الضعفاء والكذابين فهي ضعيفة أو واهية لا تقوم بها حجة.

وإن اعتبرنا قبول الرواية الموقوفة بمجموع طرقها فهي موقوفة على ابن عباس وليس لها حكم الرفع.

وقد صحح الحديث المرفوع بمجموع طرقه محققوا مسند الامام أحمد الأستاذ شعيب الأرناؤوط ورفاقه ثم تراجعوا عن تصحيح الحديث المرفوع في تخريجهم لحديث أنس وقبلوا حديث أنس الموقوف كما سيأتي وهو الصواب والله أعلم.

2- حديث أنس بن مالك:

قال الطبراني: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: نَا شَاذُّ بْنُ الْفَيَّاضِ قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ. ه

المعجم الأوسط (164/5) ومسند ابن الجعد (941) ومسند البزار (443/13) والفاكهي في أخبار مكة 84/1 والسنن الكبرى للبيهقي 9231 وغيرهم

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تَفَرَّدَ بِهِ شَاذٌّ. ه

وقال البزار: هَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَن قَتادة عَن أَنَس إِلاَّ عُمَر بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ هُوَ بِالْحَافِظِ وَإِنَّمَا يُكْتَبُ مِنْ حَدِيثِهِ ما لا يحفظ من غيره. ه

وقال محققوا المسند: عمر بن إبراهيم وهو العبدي البصري في حديثه عن قتادة ضعف فالإسناد ضعيف.
وقالوا: قلنا: وقد سلف عن ابن عباس برقم (2795) مرفوعاً لكنه بإسناد ضعيف وذكرنا عنده حديث أنس هذا شاهداً له دون الإشارة إلى وقفه وهو سَبْقُ قلم وإلا فكان ينبغي التنويه بأن هذا الحديث لا يصح إلا موقوفاً والله تعالى أعلم. ه (تحقيق المسند380/21)

وقال أبو حاتم الرازي: أخطأَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الِمصْري عَنْ قَتادة عن أنس موقوفً. ه العلل 814

وقال الدارقطني: يرويه عمر بن إبراهيم العبدي عن قتادة عن أنس مرفوعا ورواه غندر عن شعبة موقوفا وهو الصواب. ه العلل 2527

وقال العقيلي: وَهَذَا يُرْوَى عَنْ أَنَسٍ مَوْقُوفًا وَلَهُ غَيْرُ حَدِيثٍ عَنْ قَتَادَةَ مَنَاكِيرُ لَا يُتَابَعُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ. ه الضعفاء (146/3)

قلت: وكذا أورده ابن عدي 86/6 في مناكير عمر بن إبراهيم العبدي.

والموقوف عن أنس رواه أحمد (13944) وابن الجعد (940) واللفظ له وابن أبي شيبة (14148) وغيرهم من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: الْحَجَرُ مِنَ الْجَنَّةِ. ه
وهذا اسناده صحيح.

وفي نزهة السامعين ص 110 قال ابن حجر: عقبَة بن عبد الله عَن قَتَادَة عَن أنس أَن كَعْبًا أخبرهُ إِن الْحجر ياقوته من يَوَاقِيت الْجنَّة وَأَن زَمْزَم خفقة من جنَاح جِبْرِيل. ه وعقبة ضعيف
وكتاب نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين هو اختصار لكتاب الخطيب البغدادي وهو مفقود والله أعلم.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة (84/1) عن هارون بن موسى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن قتادة عن أنس مرفوعاً
وهارون بن موسى مجهول الحال والموقوف عن أنس هو المحفوظ.

ورواه الحاكم 1678 من طريق داود بن الزبرقان عن أيوب السختياني عن قتادة عن أنس مرفوعاً بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة. ه
وداود بن الزبرقان متهم بالكذب. (تهذيب الكمال 394/8)

ورواه ابن اسحاق في السيرة ص96 والخطيب في موضح الأوهام 130/2 من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن سعيد بن ميسرة البكري عن أنس مرفوعاً بلفظ: كَانَ الْحَجَرُ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ فَمَسَحَهُ الْمُشْرِكُونَ فَاسْوَدَّ مِنْ مَسْحِهِمْ إِيَّاهُ. ه
وسعيد بن ميسرة متروك الحديث وأورده ابن عدي 439/4 في مناكيره.

فحديث أنس بن مالك لا يصح مرفوعاً وإنما صح موقوفاً من قوله وروي باسناد ضعيف عنه عن كعب الأحبار والله أعلم.

3- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا رَجَاءٌ أَبُو يَحْيَى حَدَّثَنَا مُسَافِعُ بْنُ شَيْبَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ فَأَنْشُدُ بِاللهِ ثَلَاثًا وَوَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي أُذُنَيْهِ: لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمَا وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ طَمَسَ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. ه

رواه أحمد 7000-7008-7009 والترمذي 878 وابن خزيمة 2732 وابن حبان 3710 والفاكهي في أخبار مكة 440/1 والدولابي في الكنى 2084 والطبراني الجزء 13 برقم 14262 والمخلصيات 1135 والبيهقي في الدلائل 53/2 والحاكم 1679 وغيرهم

قلت: رجاء بن صبيح أبو يحيى ضعيف. (تهذيب الكمال 165/9)

وخالفه المثنى بن الصباح عند الأزرقي 328/1 فرواه عن مسافع عن ابن عمرو موقوفاً.

ورواه ابن خزيمة 2731 والحاكم 1677 والمخلصيات 1135 والبيهقي في الكبرى 9228 وفي الشعب 3741 وغيرهم من طريق أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري عن مسافع الحجبي عن ابن عمرو مرفوعاً وأيوب بن سويد ضعيف قال فيه ابن معين: يسرق الأحاديث. (تهذيب الكمال 476/3)

وتابعه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس عن الزهري عند البيهقي في الكبرى 9229 وفي الدلائل 52/2 من طريق أحمد بن عبيد (مجهول الحال) عن عباس بن الفضل (صدوق) عن أحمد بن شبيب عن أبيه به

وخالفهم ابن جريج (ثقة فقيه) عند عبد الرزاق 8921 فرواه عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني مسافع الحجبي أنه سمع رجلا يحدث عن عبد الله بن عمرو... الحديث
فرواه موقوفاً وذكر بين مسافع وابن عمرو رجلاً ولم يسمه.

ورواه الجندي في فضائل مكة 27 من طريق محمد بن عزيز الأيلي عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن الزهري عن مسافع عن ابن عمرو موقوفاً وقد نص أبو حاتم الرازي على أن الزهري إنما يرويه موقوفاً:

قال ابن أبي حاتم: وسمعتُ أَبِي وذكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ رَجَاءُ بنُ صَبِيح أَبُو يَحْيَى الحَرَشِيُّ صاحبُ السَّقَط عَنْ مُسَافِعِ بْنِ شَيبة عن عبد الله بْنِ عَمْرو أَنَّهُ قَالَ: أشهدُ بالله لَسَمِعْتُ رسولَ الله يقول: الرُّكْنُ وَالمَقَامُ يَاقُوتَتَان مِنْ يَاقُوتِ الجَنَّةِ وَلَوْلاَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ طَمَسَ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَقَالَ أبي: روى الزُّهْرِيُّ وشُعْبَةُ كلاهما عَنْ مُسافِعِ بن شَيبة عن عبد الله بْنِ عَمْرٍو مَوْقُوفٌ وَهُوَ أشبهُ ورجاءٌ شيخٌ ليس بِقَوِيٍّ. ه العلل 899

وقال الترمذي: هَذَا يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَوْقُوفًا قَوْلُهُ وَفِيهِ عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ. ه

وقال محققوا المسند: قلنا: ورواية البيهقي هذه يُعلها ما رواه عبد الرزاق (8915) عن ابن جريج قال: حدثني عطاء هو ابن أبي رباح عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار أنهما قالا: لولا ما يمسح به ذو الأنجاس من الجاهلية ما مسّه ذو عاهة إلا شفي وما من الجنة شيء في الأرض إلا هو فرواية عبد الرزاق هذه هي من قول عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار وقد صرح ابنُ جريج فيها بالتحديث. ه

ورواه البيهقي في الكبرى 9230 وفي الشعب 3743 وذكره ابن حجر في المطالب العالية 1222 من طريق مسدد عن حماد بن زيد عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رفعه

ورواه عبد الرزاق في مصنفه 8915 وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وعثمان بن ساج في أخبار مكة للأزرقي 1/322-323
وأخبار مكة للفاكهي 1/89 ومحمد بن جعشم في أخبار مكة للفاكهي 1/92
خمستهم عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وهذا أصح وزاد عبد الرزاق وعثمان بن ساج ومحمد بن جعشم عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار.

فالصواب ما قاله الأئمة أن الحديث من كلام عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه ولا يصح مرفوعاً.

وقد رواه جماعة آخرين عن عبد الله بن عمرو موقوفاً:

ـ قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حُجُّوا هَذَا الْبَيْتَ وَاسْتَلِمُوا هَذَا الْحَجَرَ فَوَاللَّهِ لَيُرْفَعَنَّ أَوْ لَيُصِيبَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كَانَا الْحَجَرَيْنِ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّةِ فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا وَسَيُرْفَعُ الْآخَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَمَا قُلْتُ فَمَنْ مَرَّ عَلَى قَبْرِي فَلْيَقُلْ هَذَا قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْكَذَّابِ. ه
مصنف ابن أبي شيبة (14149) والطبراني الجزء 13 برقم 14159 والطيوريات 246

ـ قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَقَدْ نَزَلَ الْحَجَرُ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ فَمَا سَوَّدَهُ إِلَّا خَطَايَا بَنِي آدَمَ. ه
مصنف ابن أبي شيبة 14146

ورواه الطوسي في المستخرج (112/4) من طريق محمد بن الأزرق عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر مرفوعاً وابن الأزرق ضعيف والمحفوظ عن ابن عمرو موقوفاً وسيأتي في حديث ابن عمر.

- قال الطبراني: حدثنا محمَّد بن إسحاق بن راهُوْيَه ثنا أبي ثنا جَرير عن العلاء بن المُسيَّب عن عمرو بن مُرَّة عن يوسف بن ماهَك عن عبد الله بن عَمرو قال: نزَلَ جبريلُ بهذا الحَجَر من الجَنَّة فتمَتَّعوا منه ما استَطَعتُم فإنكم لا تزالوا بخَير ما دامَ بين أظهُركم فإنه يوشِكُ أن يأتيَ فيرجِعَ به من حيثُ جاءَ به. ه

رواه الطبراني في الكبير الجزء 13 برقم 14160 والأزرقي 63/1-325 والفاكهي 91/1 في أخبار مكة

- قال الطبراني: حدثنا محمَّد بن إسحاق بن راهُوْيَه ثنا أبي أبنا إسماعيلُ بن عمر عن ابن أبي ذئب عن إبراهيمَ بن عُبَيد مولى أبي رِفاعَة الزُّرَقي عن عبد الله بن بابي قال: جئتُ عبدَالله بن عَمرو بعَرَفَة فرأيتُه قد ضربَ فُسْطاطًا في الحِلِّ وفُسْطاطًا في الحَرَم فقلتُ له لمَ صنعتَ هذا فقال: تكونُ صلاتي في الحَرَم وإذا خَرجتُ إلى أهلي كنتُ في الحِلِّ قلتُ له كيف تُوتِر قال: أعجَبُ الوِتْر إليَّ سبعًا خلقَ الله سبعَ سموات وسبعَ أرَضِينَ وسبعةَ أيام وجعَلَ الطَّواف بالبيت سبعًا وبين الصَّفا والمَرْوَة سبعًا ورَمْيَ الجمار سَبْعَ حَصَيات ثم قال: ما خلقَ الله شيئًا في الأرض من الجَنَّة إلاَّ هذه الياقُوتَةَ الركنَ الأسودَ واللهِ ليُرفَعَنَّ قبلَ يوم القيامة.ه

رواه الطبراني في الكبير الجزء 13 برقم 14165
ورواه ابن المنذر في الأوسط 2660 من طريق ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب به ووقف عند ذكر الطواف والسعي ورمي الجمار ولم يذكر الركن

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 47/7 من طريق أبي قرة عن ابن أبي ذئب به ووقف عند قوله (وأما إذا جئت أهلي يعني الذي في الحل)

– قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ثنا إِسْحَاقُ ثنا شَرِيكٌ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ [عمرو] يَقُولُ: إِنَّ الْمَقَامَ يَاقُوتَةٌ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ مُحِيَ نُورُهُ لَوْلا ذَلِكَ لأَضَاءَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالرُّكْنُ مِثْلُ ذَلِكَ. ه
تفسير ابن أبي حاتم 3846
ورواه الأزرقي في أخبار مكة 327/1 من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن الليث بن سعد عن مغيرة بن خالد المخزومي عن عبد الله بن عمرو مختصراً

ورواه الأزرقي في أخبار مكة 322/1 و28/2 من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن أبي بزة عن عبد الله بن عمرو موقوفاً بلفظ: الركن والمقام من الجنة والقاسم لم يسمع من ابن عمرو.
ورواه في 324/1 من طريق عبد الجبار بن الورد المكي عن القاسم بن أبي بزة من قوله.

4- حديث عبد الله بن عمر:

قال أبو علي الطوسي: نَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبَانٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الأَزْرَقِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ فَمَا سَوَّدَهُ إِلا خَطَايَا بَنِي آدَمَ. ه
مستخرج الطوسي (112/4)

قلت: محمد بن الأزرق ضعيف وهو محمد بن صالح بن قيس المدني الأزرق ذكره المزي في التهذيب 383/25 فيمن روى عن حصين وليس هو محمد بن الفرج الأزرق الذي يروي عنه الحاكم في المستدرك فهذا الأخير متأخر وليس يروي عن حصين.

وكنت أظنه مجهولاً حتى وجدت ترجمته وقال فيه ابن حجر مقبول وقالوا في تحرير التقريب 5964: بل ضعيف يُعتبر به في المتابعات والشواهد فقد ذكره ابن حبان في الثقات ثم ذكره في المجروحين وقال: يروي المناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وقال أبو حاتم شيخ. ه

وهذا الحديث لا يُعرف من رواية عبد الله بن عمر وإنما هو تصحيف وصوابه عبد الله بن عمرو كما رواه ابن أبي شيبة 14146 عن ابن فضيل عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وهو المحفوظ ولا يصح رفعه.

ورواه ابن الجعد 1659 عن شعبة بن الحجاج عن رجل من قريش من بني جمح قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: هُوَ مِنْ حِجَارِ الْجَنَّةِ يَعْنِي الْحَجَرَ وَلَوْلَا مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْجُنُبِ وَالْحُيَّضِ مَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ بِهِ دَاءٌ إِلَّا عُوفِيَ يَعْنِي الْحَجَرَ. ه

وهذا موقوف على ابن عمر وفي الاسناد راو مبهم مجهول.

5- حديث أبي هريرة:

قال إسحاق بن راهويه: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ نا الْحَسَنُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا هَذَا الْحَجَرُ وَغَرْسُ الْعَجْوَةِ وَأَوْدَاءٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَصُبُّ فِي مَاءِ الْفُرَاتِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَا طَهْوَى فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَنَا مَا طَهْوَى. ه
مسند اسحاق بن راهويه (282/1) وتاريخ بغداد (360/1) وطبقات المحدثين لأبي نعيم (522/3)

ونقل أبو نعيم عن أبي عبيد قال: قَوْلُهُ أَنَا مَا طَهْوِي يَقُولُ فَأَنَا مَا عَمَلِي وَمَا صَنْعَتِي إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ أَحْكَمْتُ لَكُمْ هَذَا وَأَنْضَجْتُهُ كَمَا أَنْضَجَتِ الطُّهَاةُ اللَّحْمُ وَالطُّهَاةُ الطَّبَّاخُونَ. ه

قلت: الحديث تفرد به الحسن بن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن أبي هريرة ولم يتابع عليه
والحسن بن سالم قال فيه ابن معين: صالح.
وأبوه سالم قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل كثيراً.
(انظر التقريب 2170)
وسالم لم يذكر سماعاً من أبي هريرة ونقلوا عن أحمد بن حنبل قال: سَالِمٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. المغني لابن قدامة (495/2) ونصب الراية (399/2)

فهذا اسناد ضعيف لعلة الانقطاع ولتفرد الحسن بن سالم وحاله أقل من أن يحتج بما تفرد به لاسيما والمتن الذي يرويه فيه زيادة غريبة وهي قوله (وَأَوْدَاءٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَصُبُّ فِي مَاءِ الْفُرَاتِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)
فهذه الزيادة رفعها غريب وإنما وردت عن عبد الله بن عمرو موقوفة.
(انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 89/6)

وهذه الزيادة أورد نحوها ابن الجوزي في العلل المتناهية 38 من حديث ابن مسعود وقال: هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ. وأورده ابن عدي 30/4 في مناكير الربيع بن بدر.

6- حديث رافع بن عمرو المزني:

قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُشْمَعِلُّ بْنُ إِيَاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْعَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ. ه

قال الألباني: أخرجه ابن ماجه (3456) وكذا أحمد (31/5) وأبو نعيم (50/9) من طريق عبد الرحمن بن مهدى حدثنا المشمعل بن إياس المزنى حدثنى عمرو بن سليم قال: سمعت رافع بن عمرو المزنى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: العجوة والصخرة من الجنة زاد ابن ماجه: قال عبد الرحمن: حفظت الصخرة من فيه.
قال البوصيرى فى الزوائد (2/209) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات
قلت: ورجاله ثقات رجال الشيخين غير المشمعل بن إياس وهو ثقة بلا خلاف أعلمه ولكنه قد اضطرب فى متنه فقال ابن مهدى عنه: (الصخرة) كما رأيت.
وقال يحيي بن سعيد حدثنا المشمعل به بلفظ: والشجرة. مكان: الصخرة. أخرجه أحمد والحاكم (406/4) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم. كذا قال! وسكت عنه الذهبى والمشمعل لم يخرج له مسلم. وقال عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث حدثنا المشعل به إلا أنه قال: العجوة والصخرة أو قال: العجوة الشجرة فى الجنة شك المشمعل أخرجه أحمد.

قلت (الألباني): وكل هؤلاء الرواة عن المشمعل ثقات حفاظ وقد اختلفوا عليه في هذه اللفظة وذلك يدل على أنه لم يكن قد حفظها فكان يضطرب فيها فتارة يقول الصخرة وتارة الشجرة وتارة يتردد بينهما ويشك والاضطراب دليل ضعف الحديث كما هو مقرر في المصطلح والله أعلم. ه ارواء الغليل (311/8)

قلت: وهو مع اضطرابه في لفظ الحديث لم يبين ما هي الصخرة وما المراد بها ؟ أهي الحجر الأسود أم صخرة بيت المقدس أم غير ذلك.

7- حديث عائشة:

قال أَبُو الْوَلِيدِ الأزرقي: أَخْبَرَنِي جَدِّي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيِّ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْثِرُوا اسْتِلَامَ هَذَا الْحَجَرِ فَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَفْقِدُوهُ بَيْنَمَا النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ أَصْبَحُوا وَقَدْ فَقَدُوهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتْرُكُ شَيْئًا مِنَ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَعَادَهُ فِيهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ه
أخبار مكة للأزرقي (434/1)

قلت: هذا اسناد ضعيف غريب. عثمان بن ساج ضعيف قال أبو حاتم: لا يحتج به. (تهذيب الكمال 468/19)
وزهير بن محمد قال الذهبي: ثقة يغرب ويأتى بما ينكر. (الكاشف 1666)

ـ قال أَبُو الْوَلِيدِ الأزرقي: حَدَّثَنِي جَدِّي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِشَةَ وَهِيَ تَطُوفُ مَعَهُ بِالْكَعْبَةِ

حِينَ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ: لَوْلَا مَا طُبِعَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَا عَائِشَةُ مِنْ أَرْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنْجَاسِهَا إِذًا لَاسْتُشْفِيَ بِهِ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَإِذًا لَأُلْفِيَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيُعِيدَنَّهُ إِلَى مَا خَلَقَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِنَّهُ لَيَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيَّرَهُ بِمَعْصِيَةِ الْعَاصِينَ وَسَتَرَ زِينَتَهُ عَنِ الظَّلَمَةِ وَالْأَثَمَةِ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى شَيْءٍ كَانَ بَدْؤُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. ه
أخبار مكة للأزرقي (322/1)

قلت: هو أيضاً من رواية عثمان بن ساج وهو ضعيف ويرويه عنه سعيد بن سالم القداح وقد وصفوه بالصدق وقال ابن حبان: يهم فى الأخبار حتى يجىء بها مقلوبة حتى خرج بها عن حد الاحتجاج به. (المجروحين 320/1)
وقد رواه بعده الأزرقي بنفس الاسناد عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب وهذا أصح والله أعلم.

ـ قال أحمد بن مروان الدينوري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ نَا سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ الطُّفَاوِيُّ نَا الْحَارِثُ بْنُ شِبْلٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أُمُّ النُّعْمَانِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ وَزَمْزَمُ خَطْفَةُ مَقَامِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيَكُونُ لِوَلَدِ الْعَبَّاسِ رَايَةٌ فَمَنْ تَبِعَهَا رَشَدَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَلَنْ يَخْرُجَ الْأَمْرُ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ. ه

رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم 297 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 281/32
وأورده ابن حجر في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس 1735 من طريق محبوب بن محمد البرديجي عن الحسن بن زكريا البصري عن إبراهيم بن سليمان عن الحارث به والحارث بن شبل ضعيف منكر الحديث وأورده ابن عدي 464/2 في مناكيره وأم النعمان مجهولة.

8- حديث أبي الطفيل:

قال ابن أبي عاصم: حَدَّثَنَا سَمَوَيْهُ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نا الْهُذَيْلُ بْنُ بِلَالٍ نا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا ذَبَحُوا لَطَّخُوهُ بِالْفَرْثِ وَالدَّمِ. ه

الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (241/5)

وفي أخبار مكة للفاكهي (90/1) من طريق الهذيل بن بلال عن عمر بن سيف عن أبي الطفيل عن أبيه عن جده
وهذا الاضطراب من الهذيل فإنه ضعيف وقال فيه ابن معين: ليس بشيء
(ميزان الاعتدال 284/4)

9- حديث سلمان الفارسي:

قال عبد الرزاق: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالنَّاسُ يَزْدَحِمُونَ عَلَى الرُّكْنِ فَقَالَ لِجُلَسَائِهِ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ هَذَا الْحَجَرُ قَالَ: قَدْ أَدْرِي وَلَكِنَّهُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ لَيُحْشَرَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ وَشَفَتَانِ وَلِسَانٌ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِالْحَقِّ. ه
مصنف عبد الرزاق (8883) وأخبار مكة للأزرقي 325/1 وأخبار مكة للفاكهي 93/1

قلت: هو موقوف على سلمان واسناده معضل ضعيف.

10- حديث علي بن أبي طالب:

قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَرًا قَالَ: فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ رَكِبَهُ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا؟ قَالَ: جَاءَنِي بِهِ مَنْ لَمْ يَتَّكِلْ عَلَى بِنَائِكَ جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ. ه
مصنف ابن أبي شيبة (14144)

ورواه الطبري في التفسير 70/3 وفي التاريخ 251/1-253 والأزرقي في أخبار مكة 61/1 والحارث في مسنده 388 والحاكم في المستدرك 3154 والبيهقي في الدلائل 55/2-56 وفي الشعب 3704 وغيرهم مطولاً من طُرقٍ عن سماك بن حرب (صدوق تغير بأخرة) عن خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب موقوفاً

ورواه عبد الرزاق 9108عن ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي مختصراً بنحوه ومجالد ضعيف.

- قال عبد الرزاق: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: قَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَكَانَ اللَّهُ اسْتَوْدَعَ الرُّكْنَ أَبَا قُبَيْسٍ فَلَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمُ نَادَاهُ أَبُو قُبَيْسٍ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا الرُّكْنُ فِيَّ فَخُذْهُ فَاحْتَفَرَ عَنْهُ فَوَضَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَائِهِ قَالَ: قَدْ فَعَلْنَا أَيْ رَبِّ فَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا .. الحديث بطوله

قلت: ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع.

11- حديث عمر بن الخطاب:

قال أحمد بن عبد الجبار العطاردي: نا يونس عن السري بن إسماعيل عن عامر عن عمر بن الخطاب أنه قال: الحجر الأسود من أحجار الجنة أهبط إلى الأرض وهو أشد بياضاً من الكرسف فما اسود إلا من خطايا بني آدم ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى إلا برأ. ه
سيرة ابن اسحاق ص96

قلت: هو موقوف على عمر وفي اسناده السري بن إسماعيل متروك الحديث.

12- حديث جابر بن عبد الله:

قال أبو الحسن ابن المقابري: حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل الله عز وجل وسبحانه الحجر الأسود مثل المهاة البيضاء من الجنة فسرقته العمالقة فحملوه على بعيرهم فكسر بعيرهم وأتبعهم أهل مكة فوضعوه في موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا ما مسه من أنجاس المشركين لأضاء ما بين المشرق والمغرب. ه
من حديث أبي الحسن ابن المقابري 58 مخطوط من الشاملة

قلت: محمد بن يونس هو الكديمي متهم بالكذب والمتن ظاهر النكارة.

آثار التابعين وأتباعهم

1- قال عبد الرزاق: عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ أَرَاهُ قَالَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَمًا. ه
مصنف عبد الرزاق 8918

قلت: سالم بن أبي حفصة صدوق في الحديث وإنما أنكروا عليه غلوه في التشيع وقد أسنده إلى ابن الحنفية واسناده جيد.

2- قال أبو الوليد الأزرقي: حَدَّثَنِي جَدِّي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّهْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: الرُّكْنُ حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنَ الْأَنْجَاسِ لَكَانَ كَمَا نُزِلَ بِهِ. ه
أخبار مكة 323/1

3- قال الفاكهي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: الرُّكْنُ حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ. ه

رواه الفاكهي 85/1 وهارون بن موسى مجهول الحال
ورواه الجندي في فضائل مكة 28 من طريق محمد بن عزيز الأيلي عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وقد تكلم في سماع محمد بن عزيز من سلامة وفي سماع سلامة من عقيل.

4- قال الأزرقي: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ قال: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ الْبَصْرِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ

الْأَعْرَجِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الرُّكْنُ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْجَنَّةِ لَفَنِيَ.ه أخبار مكة 328/1 وفضائل مكة لأبي سعيد الجندي في 32

قلت: حميد الأعرج متروك الحديث.

- قال الفاكهي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الرُّكْنِ حِينَ نَقَضَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الْبَيْتَ فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ دَاخِلُ الْبَيْتِ أَبْيَضُ
قَالَ عَتَّابٌ: ثُمَّ وَصَفَهُ لِي خُصَيْفٌ مِثْلَ الْحُوتِ قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنَّمَا اسْوَدَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُلَطِّخُونَهُ بِالدَّمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّهُ سَيُرَدُّ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ سَيُجْعَلُ لَهُ لِسَانٌ حَتَّى يَشْهَدَ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ه
أخبار مكة 92/1

قلت: خصيف ضعيف ورواية عتاب عنه فيها مناكير.

5- قال الفاكهي: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللهْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا بَدْءُ خَلْقِ هَذَا الرُّكْنِ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لِبَنِي آدَمَ: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} قَالُوا: بَلَى فَأَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ فَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ فَهَذَا الِاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ يَشْهَدُ عَلَى إِقْرَارِهِمْ بِالَّذِي كَانُوا أَقَرُّوا بِهِ
قَالَ جَعْفَرٌ: وَكَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَالَ: اللهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا وَمِيثَاقِي وَفَّيْتُ بِهِ لِيَشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْوَفَاءِ. ه

رواه الفاكهي في أخبار مكة 85/1 وحمزة اللهبي هذا مجهول

قال الذهبي: لا يعرف وحديثه منكر. (ميزان الاعتدال 608/1)

6- قال الفاكهي: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: أنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: نَزَلَ الْحَجَرُ مِنَ الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ مَا مَسَّهُ أَعْمَى وَلَا أَبْرَصُ وَلَا مَجْذُومٌ إِلَّا بَرَأَ. ه
أخبار مكة 94/1

7- قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ قَالَ: لَوْلَا مَا مَسَّ الْحَجَرَ مِنْ ذُنُوبِ بَنِي آدَمَ مَا مَسَّهُ ذِي عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ. ه مصنف ابن أبي شيبة 14150

8- قال عبد الرزاق: عَنِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: كَانَ الرُّكْنُ يُوضَعُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَتُضِيءُ الْقَرْيَةُ مِنْ نُورِهِ كُلُّهَا. ه مصنف عبد الرزاق 8922 والأسلمي هو ابراهيم بن أبي يحيى متهم بالكذب

هذا ما انتهى إليه علمي مما وقفت عليه من الأحاديث والآثار الواردة في الحجر الأسود أنه من أحجار الجنة والعلم عند الله تعالى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الخلاصة:

قوله (الحجر الأسود من الجنة) لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام بعض الصحابة وليس له حكم الرفع لاحتمال تلقيه من أهل الكتاب

وعامة الصحابة الذين ورد عنهم هذا الخبر معروفون بالأخذ عن أهل الكتاب كعب الأحبار وغيره (انظر كتابي: الصحابة الذين رووا عن أهل الكتاب)

وقد ورد من كلام كعب الأحبار ووهب بن منبه كما سبق بيانه

وبعض السلف استنكر أن يكون الحجر الأسود من الجنة كما جاء عن محمد بن الحنفية قال: وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ.

وقد ورد في في الحجر الأسود أحاديث أخرى في فضله وشرفه وأصح ما ورد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. ه
متفق عليه (بخ 1597 م2/925)

هذا والحمد لله رب العالمين ...

كتبه

أحمد فوزي وجيه

2020/6/18

الزيادة والتعديل

2022/7/27